إضاءات نقدية (فصلية محكّمة)
السنة الثانية – العدد السابع – خريف ۱۳۹۱ش/ أيلول ۲۰۱۲م

تاريخ البيهقى والتّغيير الصّوتى والدلالى لمفردات العربية فيه

محمد جنّتی‌فر*
علی‌رضا محمدرضائی**
نيرة نظرريا***

الملخص
لقد كانت دراسة العلاقات التّاريخية والثقافية للغة والآداب القومية فى علاقاتها باللّغة والآداب عند الشعوب الأخرى من القضايا المهمة والمنظورة منذ القدم. إنّ مجالات هذا التأثير المتبادل يمكن أن تتناسب مع قضايا اجتماعية وثقافية ودينية وأدبية ولغوية مختلفة.

تتناول هذه المقالة المجال اللغوى ولاسيما مجال التعامل بين اللغتين العربية والفارسية. إن اللغة العربية باعتبارها لغة المبدأ (الأصل) جعلت أساليب اللغة المقصودة أى اللغة الفارسية ولاسيما فى مجال المفردات تواجه تحولات وأزمات، كما تتناول هذه الدراسة بأسلوب وصفى- تحليلى وتاريخى التغييرات الصوتية والدلالية للمفردات العربية فى تاريخ البيهقى، وهذا الموضوع يمكن أن يكون مفيداً ونافعاً لبحوث علم اللغة ومقارنتها.

الكلمات الدليلية: علم اللغة، اللغة العربية وآدابها، المفردات العربية، الآداب العربية، الآداب المقارنة، تاريخ البيهقى.

*. أستاذ مساعد بجامعة آزاد الإسلامية فى قم، إيران.
**. أستاذ مساعد بجامعة طهران – برديس قم، إيران.
***. ماجستيرة فى اللغة العربية وآدابها بجامعة آزاد الإسلامية فى قم، إيران.

amredhaei@ut.ac.ir

التنقيح والمراجعة اللغوية: د. هادى نظرى منظم
تاريخ الوصول: ۱۳۹۱/۲/۱۱هـ. ش
تاريخ القبول: ۱۳۹۱/۸/۸ هـ. ش

المقدمة

يمكــن اعتبــار القرن الرابع قرناً بقيت فيه اللغة الفارســية مصونــة من هجوم اللغة العربية تقريباً بحيث إنها حفظت أصالتها، ولكن بعد نفوذ دين الإســلام وزيادة انتشــار الآداب والأحكام الدّينية فإن المفردات والمصطلحات الشّــعرية أيضاً تسربت إلى لغة النّاس شــيئاً فشــيئاً. إن تعريب ديوان الرسائل وســيطرة كتّاب العرب أدى إلى ظهور أســلوب وموجة أدبية جديدة فى المجتمع. وأصل هــذه التحولات ينبغى البحث عنه فى عوامل مختلفة كالعوامل السياسية والاجتماعية، والتكامل الذاتى للنثر من البساطة إلى التعقيد، وتســلّط الشّــعر على المجالات الأدبية والتّنوع فى العلوم البلاغية. وإذا ألقينا نظرة على الكتب المعروفة والآثار المنثورة فإن هذه التغييرات تظهر لنا بشكل ملموس ومحســوس فى القرن الرّابع؛ فإنّ كتباً مثل "شــاهنامه أبومنصورى"، أو "ترجمة وتفســير طــبرى" وكذلک کتــاب "الأبنية عن حقائق الأدوية" لموفّق الهروى تبعد عن اســتعارة المفردات العربية؛ فنثرها بسيط ومرسل وخال من أى صناعات وقيود وتصنّع.

وفى القرن الخامس يســتمر الوضع على هــذا المنوال؛ فإذا نظرنا فى كتاب "التفهيم" للبيرونى و"دانشــنامه علائى" لابن سينا فسنرى هذه االظاهرة جلية واضحة، حتّى يصل دور "تاريخ گرديزى" و"تاريخ البيهقى" و"ســير الملوک" أو "سياستنامة" للخواجة نظام الملک و"زاد المسافرين" و"خوان الإخوان"، وكلاهما لناصر خسرو، و"كشف المحجوب" للهجويرى، والتى يشاهد فيها جميعا علامات بارزة على التغيير بشكل واضح.

إن القرن الخامس الهجرى يحظى بأهمّية خاصّة من الناحية التاريخية؛ فقد أتت إلى السلطة حكومات مستقلة فى إيران واستقلت؛ ولكن الأتراک والمغول فى الطريق ليحلوا محل العرب. وأثناء فترة عدم الاستقرار حيث كانت الحكومات السياسية فى إيران تتجه نحو الثبات، كانت هناک رســالة أخرى على عاتق المؤرّخين ومن بين أولئک أبوالفضل البيهقى بتاريخه المشهور.

إن وجود مؤسســة مثل ديوان الرسائل يشير إلى أن تأثير اللغة العربية فى الطبقات السياســية والاجتماعيــة والإدارية عميق ولافــت للنظر أيضاً. وكانــت البيئة اللغوية والاجتماعية آنذاک تقتضى أن تكون اللغة العربية حاضرة فى جميع المستويات اللغوية.

ودراسة تاريخ البيهقى وكذلک الظروف الاجتماعية والثّقافية بشكل إجمالى يؤدّى إلى وضوح هذا الموضوع وشــفافيته بشــكل أكبر. فالبيهقى مثلا كان عارفاً بالعربية وكاتباً بارعا واســتخدم الأمثال والأشــعار والآيات والمأثورات. إن البيهقى من خلال علمه الغزير بالعربية وذاكرته المشحونة بالأمثال والآيات جعل نثره أكثر جذابية وجمالاً. فعلم البيهقى بالعربية لم يجعل نثره فنّياً بعيد المنال، بل إنّه نثر جميل ورائع، وهذا النثر السهل، الكثير الجاذبية والفصيح هو الذى يخرج تاريخه إلى رواية شائقة ذات أسلوب قصصى.

كان النصف الثّانى من القرن الخامس من النّاحية الأدبية جسراً ربط النصف الأوّل مــن هذا القرن بالقرن الســادس. (خواند مــير، ١٣٥٥ش: ٧٨) وأهّم مظهر لهذا القرن هوكتاب تاريخ البيهقى حيث يمثّل أكمل وثيقة لعصر السّــلطان مســعود الغزنوى وأدّق مصدر عنى بتفاصيل الأحداث والوقائع. فهذا الكتاب له جذّابية وفصاحة خاصّة، وقد لقى من الاهتمام ما لم يلقه كتاب آخر فى هذا العهد.

ولد أبوالفضل البيهقى سنة ٣٨٥ق فى قرية حارث آباد من توابع بيهق. درس العلوم التمهيدية والأساســية فى سبزوار ثمّ المراحل اللاحقة فى نيشابور التى كانت آنذاک من المراكز المهمّة للعلم والأدب، ثمّ دخل ديوان الرســائل للسّــلطان محمود الغزنوى وتولى الكتابــة. (ياحقّــى، ١٣٧٣ش: ٩-١٣) كان البيهقى كغيره من كتّــاب البلاط بارعا فى اللغة العربية، والتحاقه بديوان الرّســائل يدل على براعته وطول باعه فى الأدبين العربى والفارسى معا.

تلمّذ البيهقى عند الخواجة بونصر مشــكان رئيس ديوان الرّســائل لمدّة ١٢ سنة ... وكانت تجربة حضوره لمدّة ١٩ ســنة إلى جانب مشــكان جعلت من البيهقى كاتباً دقيقاً حســن الذّوق. (بيهقى، ١٣٨٣ش: ١٣٠) بعد وفاة بونصر صار أبوســهل الزّوزنى رئيساً لديوان الرّســائل وحيث أنّ أبا الفضل البيهقى – وعلى حد قوله- كان يراه خبيثاً فإنّه قدّم اســتقالته للأمير مســعود، إلّا أنّه رفض اســتقالته. (بيهقى، ١٣٨٠ش: ١٩٦) وبعد السّــلطان مســعود أيضا ظلّ محترماً فى ديوان الرّســائل حتّى زمن حكم عبد الرّشــيد، وفيه احتمل تبعات رئاسة ديوان الرسائل؛ إذ إنّه سجن إثر سعاية البعض وبعد إطلاق ســراحه امتنع عن قبــول أى عمل فى الدولــة، واختار العزلة والانــزواء. (روان پور،

١٣٦٨ش: ١٢)

وفى ذلـك العصر كان النّثر الفارسـى فى حالة بين بـين، إلّا أن توجهه نحو الجانب الفنّى كثر وازداد. النّثر فى هذا العصر عموما كان تاريخا وفلسفة وموعظة، كما أن النّثر الصوفى كان منتشرا أشد انتشار. والنّموذج الكامل لنثر هذا العصر من ناحية الخصائص الأسـلوبية هو مدوّنات بونصر مشـكان وتلميذه أبى الفضل البيهقى. ومن جانب آخر فإنّ النثر الفارسـى فى هذا العصر وخلافا لنثر العصر السّـابق كان يميل إلى الإطناب، والعبـارت المفصّلـة والجمل الطويلة، وهذا الأمر موجود تمامـا فى نثر بونصر والبيهقى أيضا. وقد كان هذا الإطناب بسـبب حبّ التوصيف وتجسيم المناظر. و... عمل البيهقى هـذا ليس تقليداً صرفاً، بـل الإبداع نقل عمله المذكور من التقليد إلى أسـلوب رفيع. (حسينى كازرونى، ١٣٨٤ش: ٣١-٣٤)

واستخدام الآيات والأحاديث باعتبارهما للتمثل كان رائجا فى هذا العصر، إلا أنّه راعى جانب الاعتدال، واجتنب الإفراط كالعصور التى تلته. (حلبى، ١٣٨١ش: ١٣٤)

ويتمثل تأثر النّثر الفارسـى بالنثر العربى فى هذا العصر فى ثلاثة جوانب: ١. دخول مفردات عربية جديدة ليس لها وجود فى العهد السـامانى. ٢. استعمال التنوين العربى. ٣. اسـتخدام جمل عربية فى بداية الكلام من دون قصـد وتقليد صياغة الجمل العربية. وهذه الخصائص واضحة فى نثر البيهقى تماما وفى العصور اللاحقة شاعت بشكل أوسع. (المصدر نفسه: ١٥٧-١٥٩)

موضوع التّعامل بين اللغات وأثر كلّ منها فى الآخر بحث ثقافى هام ومجال للتحقيق فى علم اللغة وتاريخها. (پاكيزه خو، ١٣٨٣ش: ٧٢) ويرى البعض أنّ أحد أسباب تبدل اللغة هو هذا التأثير المتبادل بين اللّغات. (صفوى، ١٣٦٧ش: ١٩) يقول أحد الدارسين: «إنّ تأثير لغة على أخرى له ثلاث حالات؛ الأولى: أن تكون اللغتان إلى جانب بعضهما وكلّ منهما يستعمل من قبل الناطقين بهما ولا تُضيع أى منهما. الثّانى: أن تتغلب لغة قوم يهاجرون إلى منطقة أخرى على اللغة الأصلية لهذه المنطقة وتمحوها. وفى هذه الحالة فإنّ اللغة الزّائلة يقال لها القشـر الأسـفل. الثالثة: أن يفقد القوم المهاجرون لغتهم ويتّخذوا اللغـة الأصلية للمنطقة الجديدة. وفى هذه الحالـة يقال للغة القوم المهاجرين التى زالت

وتركت أثرا فى القوم الأصليين القشر الأعلى. (صادقى، ١٣٨٦ش: ١-٤)

موضوع اللغتين الفارسية والعربية قد أدت إلى دراسات علمية ومناقشات اجتماعية مختلفة فى إيران. إنّ اللغتين الفارسية والعربية لم يكن أىّ منهما من القشر الأسفل، وإنّما ظلتا لقرون إلى جنب بعضهما ومتجاورتين، ومع أنهما نشأتا من أصلين مختلفين فإنّهما علی مر التاريخ كان بينهما تعامل جد وثيق بسبب العلاقة المستمرّة بين الإيرانيين والعرب، وبالتالى فإنّ التأثير والتّأثّر بين اللغتين خلّف آثارا متبادلة لإنشاهدها فى سائر اللغات العالمية.

يقول الدكتور آذرتاش آذرنوش بشأن الصراع والمواجهة القديمة بين اللغتين العربية والفارسية: «مثل اللغتين العربية والفارسية مثل متقاربين، إلا أن هذا التقارب لاينتج دائماً عن الصداقة بين اللغتين ولكن شيئا منه نتيجة للصّراعات اللغوية مصحوبة بالعوامل الذّاتية للغة. منذ البداية كان بين اللغتين تنازع ومواجهة، إلا أنّ هناك أمراً مسلّماً به هو أنّ هاتين اللغتين تكمّل كل منهما الأخرى إلى حد كبير وتساعدها. فالمعونة التى صارت للغّة العربية كانت بمستوى معقول، فالعرب كانوا يحتاجون إلى شىء من المفردات الحضارية والفلسفية ومصطلحات النّجوم والطبّ و... حيث استعاروها من اللّغة الفارسية، فبدّلوا المفردات وأعطوها لونا وصبغة عربية، وأزالوا قالبها المورفولوجى كلياً وصبّوها فى قالب صرفى عربى، وأحياناً أبدوا تغييرات فى معانيها. وعليه فإن ما يقارب ٢٥٠٠ مفردة فارسية وجدت طريقها إلى اللغة العربية. وكذلك الحال بالنسبة للعربية. ففى القرن الثّانى والثّالث والرّابع زودتنا العربية بعدد كبير من المفردات، وهو أمر حسن؛ فقد غنيت اللغة الفارسية بها ... وما زلنا نستعملها.» (آذرنوش، ١٣٨٦ش: ١٨؛ راجع أيضا: آذرنوش، ١٣٧٤ش: ٨٧-٩١)

إن اللغات الحية فى العالم المعاصر تندرج تحت عدة فصائل لغوية، منها فصيلة اللغات الهندية- الأوربية وهى فصيلة كبيرة. وتقسّم هذه اللّغات إلى فروع أصغر إحداها لغات الهند واللّغات الإيرانية، وهذا الفرع يشمل اللغة الهندية والإيرانية. (امام شوشترى، ١٣٤٧ش: ١٧)

وقد مرّت تحوّلات وتغييرات على اللغات الإيرانية فى العصور المختلفة؛ فمثلاً جميع

هذه اللّغات كانت فى القديم تركيبية، إلا أنّها تحولت تدريجاً واتّخذت لها شكلاً تحليلياً... وفى العهــد الجديــد فإن ما هو موجود من اللغات الإيرانية –قل أو كثر– تعتبر تحليلية تماماً. (راجع: صفوى، ۱۳٦۷ش: ۱۹)

قصة اللغة العربية

اللغــة العربية من فصيلة اللغات الســامية، تلک المجموعة الــتى عُرفت فى البداية بعنوان اللغات الشــرقية. وأوّل مــن أطلق عليها مصطلح اللغات السّــامية هو المؤرخ والعالم اللغوى الألمانى الشــهير آغوســت لودويک إشــلوزر، فقد كان يرى أن الأقوام القاطنين فى بين النهرين حتّى العربية السّــعودية والبحر المتوســط والفرات هم من أبناء سام بن نوح. (آذرنوش، ۱۳٥٤ش: ۱٥۰)

وهناک اختلاف بشــأن الموطن الأصلــى للأقوام السّــاميين؛ إلّا أنّ أكثر الباحثين يعتبرون أرضهم الأصلية هى السّعودية والربع الخالى، وذلک لأنّ اللغة العربية احتفظت بالخصائص الأصلية للهجات السّامية أكثر من سائر اللّغات. (زيدان، ۱۹۹۲م: ۳۸)

ومن الخصائص المهمّة والمشــتركة للغات السّامية كون أصل الكلمات ثلاثة أحرف، فالعــرب يصوغون حتّى الكلمات المعربة من ثلاثــة أحرف، فالصوامت فى هذه اللغات ثابتــة ومعنى الكلمــات يرتبط بالمصوّتــات. (پاكيزه خــو، ۱۳۸۳ش: ۷٤)، كما توجد مجموعة من الأوزان المزيدة يدلّ كلّ منها على معنى خاص، الأمر الذى لإنشــاهده فى اللغات الأخرى.

تقسّم اللغات السّــامية إلى مجموعات بينها اختلافات. واللغة الآرامية إحدى هذه اللّغات؛ كان يســتخدمها البدو الآراميون فى شمال السّــعودية حــتّى نواحى شمال بين النّهرين. وكذلک فى الآشورية، والكنعانية، والعبرية، والفينيقية و... ؛ فإنّ البنية الأصلية للفعل على صورة واحدة. والتّقســيم الزّمانى للفعل لم يتكامل وإنّما كان يقسّــم للماضى والمضارع فحســب. فى هــذه اللغات يوجد المذكــر والمؤنّث فحســب ولا أثر للخُنثى، حيــث كانت بعض اللغات القديمة الهندية والأوربية يشــاهد فيها ذلک. لقد اعتبروا أنّ العربيــة الفُصحى والتى هى "العربية الباقية" فى مقابل "العربية البائدة" هى نفســها لهجة

قريش والحجاز مع قليل من التّسامح والتغيير. والدّليل على ذلك أن قالب ألفاظ القرآن والأشعار الجاهلية يعتبرونها بتلك اللّهجة، كما يعتقدون أن هذه اللّهجة أغنى اللّهجات فى السّعودية وألطفها وأكثرها أصالة. إنّ العربية الفصحى «قد تكامل نضجها تقريباً واستعملت من شمال الجزيرة العربية إلى جنوبها إلى جوار آلاف لهجات أخرى. وعلى رغم الدّراسات الكثيرة فإنّه ما زال ينبغى النظر فى مثل هذه الظاهرة العجيبة.» (آذرنوش، ١٣٥٤ش: ١٧٢-١٧٥)

أثر اللغة العربية فى اللغة الفارسية

اللغة الفارسية هى ثانية لغات العالم الإسلامى بعد العربية، ولها أعظم ارتباط على مدى التّاريخ باللغة العربية. وكان للإيرانيين قبل الإسلام علاقات سياسية وثقافية وتجارية وحتّى دينية مع العرب، الأمر الذى ترك آثارا كبيرة فى اللّغة والثقافة العربية؛ ولكن بعد انتشار الإسلام فى إيران فإنّ الإيرانيين اتخذوا لغة الدّين الإسلامى.

إنّ الكتب التّاريخية تحكى أنّ الإيرانيين لم يقاوموا هذه اللّغة بل إنّهم كانوا ينظرون إليها بقداسة، وذلك لأنّها كانت لغة الإسلام والقرآن، وقد تعلّموها وأخذوا يروّجون لها. لقد كانت اللغة العربية فى القرون الثلاثة الأولى بعد فتح إيران هى اللغة العلمية والدّينية والرّسمية فى هذا البلد. ومنذ القرن الثالث الهجرى فصاعدا بدأ الإيرانيون ينشدون الشعر باللّغة الفارسية الدَّرية (التى كانت رائجة فى إيران بين القرنين الثالث والسّادس الهجرى)، كما أنهم منذ القرن الرابع بدأوا بتأليف الكتب وترجمة القرآن إلى هذه اللغة إلا أنّ اللغة العربية بقيت إلى القرن الخامس هى اللغة الرّسمية فى إيران. وحتّى القرن الخامس وأوائل القرن السّادس فإن بعض العلماء كانوا ما زالوا يرجّحون أن يدونوا كتبهم ومصنّفاتهم المهمّة باللّغة العربية، مثل سيبويه وابن المقفّع. (چراغى، ١٣٧١ش: ٣٩)

والآثار التى كتبها العلماء الإيرانيون فى المجالات المختلفة باللّغة العربية ما زالت تعتبر مراجع ومصادر من الدرجة الأولى. وبعض المؤلّفين والأدباء والعلماء من أهل اللغة الفارسية والذين كتبوا آثاراً خالدة وفريدة من نوعها وقعوا تحت التأثير الشّديد

للغة العربية. ومن جملة آثارهم: تاريخ البيهقى، جهانگشـاى جوينى، گلسـتان سعدى، أشـعار المولوى، أشـعار حافظ، وغيرها ممّا لايكون فهمها ممكنا من دون معرفة معانى الكلمـات العربية وفى كثير من المواضع مـن دون معرفة بُنية الجمل والعبارات العربية. (خواند مير، ١٣٥٥ش: ٧٨)

وفى عهد السّـامانيين كان استعمال هذه المفردات بين ٥-١٠٪ ثم ازدادت المفردات العربية حتّى بلغت فى النصف الثّانى من القرن الرّابع والنّصف الأوّل من القرن الخامس ٥٠٪، وفى منتصـف القـرن الخامس والقرن السـادس والسّـابع والثّامن بلغت ٨٠٪. (فرشيد ورد، ١٣٧٣ش: ٢٣؛ راجع أيضا: بهار، ١٣٦٩ش: ١/ ٥٧)

وعلاوة على المفردات العربيـة فإنّ الكثير من الجمل والعبارات والقواعد النّحوية العربية أيضا لها استعمالها فى اللغة الفارسية إلى يومنا هذا، مثل مطابقة الصفة للموصوف مـن حيث التذكير والتأنيث وهى إحدى خصائص اللغة العربية وكذلك اسـم الفاعل، واسـم المفعول واسم الزّمان والمكان، والصّفة المشـبّهة وأمثلة المبالغة، وأنواع المصدر، مصدر النوع والمرّة، والمصدر الميمى، واسـم المصدر، والمصدر الصّناعى و... استخدمت كثيراً فى اللّغة الفارسية، وكذلك الأوزان المختلفة للمزيد الثلاثى مثل: المفاعلة والتّفعيل والتفاعل والانفعال والاستفعال والتفعّل و... .

وكذلك فإنّ أنواع الجموع العربية شـاعت فى اللّغة الفارسية. إضافة إلى ذلك فإنّ بعض الكلمات الفارسية جمعت على أساس قواعد الجمع العربى؛ ومرد ذلك أن الكثير من الكلمات العربية فى اللغة الفارسـية عربى الأصل، وهذه الكلمات تستعمل فى اللغة العربية بمعنى آخر أو مثل هذه المفردات لاتستعمل فى العربية أصلا.

يعتـبر بعـض المتخصّصين فى اللّغة الفارسـية وآدابهـا أنّ تداخل اللغتـين العربية والفارسـية ودخول كلمات عربية إلى اللّغة الفارسـية ظاهرة سـلبية؛ إلا أنّ فردوسى الذى يعتبر كتابه "شاهنامة" من المصادر الفارسية الأصلية يرى خلاف ذلك؛ فلم يكن ليواجه اللّغة العربية وتداخلها مع اللّغة الفارسية. وهو يقبل هذه الحقيقة وهى أنّ كثيرا من الكلمات العربية صارت جزءاً من اللّغة الفارسـية وزادت من قدرتها. وعلى سبيل المثال ففى "شـاهنامة" اسـتعملت ٧٠٦ مفردة عربية تكـررّت ٨٩٣٧ مرّة فى الكتاب.

(رازى، ١٣٦٦ش: ٤١-٤٤)

وفى وقتنا الحاضر أيضاً هناك كلمات كثيرة جدّاً أخذت من اللّغة العربية، وهى تستعمل فى الكتب والحوارات اليومية فى الإذاعة والتلفزيون و... بحيث يدوّن قاموس فيه مفردات عربية دخلت فى اللّغة الفارسية المعاصرة ويصل عددها إلى ما يقارب سبعة آلاف مفردة. (وكيلى، ١٣٧٧ش: ١٣٤)

وقد تستخدم أحياناً جملٌ فى اللّغة الفارسية جميع كلماتها عربية، مثل: "استعمال دخانيات اكيداً ممنوع" (= التدخين ممنوع منعا باتا) و"ورود مطلقاً ممنوع" (= الدخول محظور على الإطلاق). أو تكون هناك نسبة عالية من الكلمات العربية فى جملة واحدة؛ إلا أنّ هذه المسألة صارت عادية بحيث إن القارئ أو المتكلّم لايلتفت إلى ذلك أبداً، بل حتّى الأميين يفهمون معنى الكلمات والمصطلحات العربية.

وبشكل عام فإنّ تأثير العربية فى الفارسية لايقتصر على دخول المفردات العربية وأثر بُنية ونظام اللّغة العربية فى الفارسية، بل كان لأفكار العرب واعتقاداتهم وفلسفتهم وأساليبهم أيضاً تأثير على النّاطقين بالفارسية؛ ولكن ينبغى أن نذكر هنا أنّ تأثير اللّغة لاينحصر فى التّأثير البنائى والصّرفى والنّحوى، وإنما يتجاوز ذلك إلى الثقافى والاجتماعى والسياسى و... .

بالنظر إلى ما وضّحنا آنفاً فإنّه يمكن اعتبار كتاب تاريخ البيهقى: ١. بيانا للأخبار والكتب المختلفة وهو يدل على مطالعات البيهقى وقراءاته الكثيرة. ٢. إعداد مجموعة من الرّسائل وكتابة وقائع وحوادث عصره، مثل رسالة حشم تكيناباد إلى مسعود. وقد كانت هذه الرّسالة حول أركان حكومة المحمودى وقد وردت فى بداية المجلّد الخامس. ٣. بيان الآراء والمشاهدات الشّخصية. ٤. حفظ الأمانة: يقول البيهقى: فى التّواريخ الأخرى يتساهلون فى نقل الحوادث ويكتفون بإشارات وأمّا بالنّسبة لى فإنّى أريد إيصال صوت التّاريخ وجميع زواياه وخباياه إلى النّاس لكى لا يبقى شىء مخفياً عليهم. (بيهقى، ١٣٧٣ش: ١٠) ٥. ذكر الأشعار الفارسية والعربية. ٦. ذكر الحكايات والقصص. ٧. إيراده للآيات والأحاديث فى متن الكتاب.

والخاصية المهمة لهذا الكتاب هو أسلوب الكتابة المتوسّطة (بين بين) يعنى الحد

الوسط للنّثر البسيط فی عهد السّامانيين والنّثر الفنّی فی عهد السّلجوقيين والذی استُخدم فيه كثيراً علم البلاغة والبيان والترتيب الأدبی العربی ومن القواعد ما يلی:

١. الإطناب: استطاع البيهقی أن يكتب تفاصيل المطالب ويبين المطلوب والمقصود بشكل جيد طبقاً لصنعة الإطناب.

٢. التّوصيف: قبل البيهقی كان مراد الكاتب أن يوفی الموضوع حقه فی إيجاز بالغ، ولم يكن مراده التّوصيف والتّعريف أو كما هو معروف اليوم «بيان الحال وخلق الصّورة بطريقة شاعرية.» وخلافاً لذلک فإنّ البيهقی سعی لإيضاح المطلب كاملاً وبيان الحادثة بحيث يجعلها أمام القارئ مشيراً إلی جميع أجزائها وجزئياتها.

٣. الاستشهاد والتّمثّل: فی النّثر القديم كان ذكر المطالب الخارجية من قبيل الاستشهاد بالنّظم الفارسی والعربی والاستدلال بالآيات والتّمثيل نادراً جدّاً؛ كما فی تاريخ البلعمی وترجمة تفسير الطّبری حيث لم يذكر شعر فيهما علی سبيل الاستشهاد. ومن هذا القبيل أيضاً الكتب التّالية: "حدود العالم والأبنية"، "تاريخ سيستان"، "تاريخ گرديزی"حيث لم يذكر فيها شاهد شعری سوی الأشعار المتعلّقة بالتّاريخ وهی جزء من التّاريخ؛ إلا أن تاريخ البيهقی أورد حكايات وتمثيلات وأشعارا تاريخية ولتكون شاهدة علی المدعی وزيادة فی النصح وتقديم العبر ولافتتاح الأمثال وذكر الشّواهد الشّعرية، وتقليد النّثر الفنّی عند العرب الذی اخترع فی القرن الرّابع فی بغداد ثمّ انتشر فی خراسان بعد قرن.

فی تاريخ البيهقی يشاهد بوضوح تقليد النثر العربی، ويتجلی ذلک فی:

- وجود مفردات وردت بصورة الجمع فی العربية، مثل: غرباء، خدم، شرايط، حدود و... .
- مجیء كلمات منوّنة بأسلوب القواعد العربية.
- إرسال المثل أو ذكر الحديث من قبيل غالب العناوين.
- طريقة تركيب الجملة بأسلوب خاص يختصّ بالعرب، وفی اللغة البهلوية نادر جداً وفی النّثر السّامانی معدوم تقريبا.
- ذكر المفعول بشكل صريح قبل الفعل والفاعل.

- تقـديم الفعل فى الجملـة على الفاعل والمفعول. ومع أن هذا قد يشـاهد فى اللّغة البهلوية أحياناً، إلا أنّه فى النّثر السّـامانى ليس مألوفا، ولا شكّ أن مؤسسى الأسلوب الجديد أخذوه من اللّغة العربية، فهذا الأسلوب أيضاً لايوجد فى النثر البلعمى وأمثاله.

- الإتيـان بالفعـل الماضى والمضارع المبنيين للمجهول، ويبـدو أن ذلک تقليد للغة العربيـة؛ ففـى البيهقى نلاحظ مجىء الفعـل بصيغة المبنى للمجهول مع الفعل المسـاعد ''آمدن''.

- الإتيان بالموازنة والسّجع.

- استعمال المفعول المطلق تقليداً للغة العربية.

- حذف الأفعال من الجملة بقرينة فعل آخر أو فى جملة معطوفة عليها.

- لأجل الاحتراز من التّكرار وهو تقليد فى الكتابة القديمة، فإنّه يحذف أحياناً قسم من الجملة.

- التجديد فى استعمال الأفعال؛ فلاتوجد فى تاريخ البيهقى صفحة لم يأت فيها وجه أخبارى بدل الالتزامى.

- الإتيان بفعل ماض بدل المضارع للتوكيد وتحقيق المعنى.

- استعمال الأفعال الماضية بصيغتها الوصفية.

- اسـتخدام المصدر المرخّم. (شميسـا، ١٣٧٨ش: ٤٨-٥٠؛ راجع أيضا: روان پور، ١٣٦٨ش: ١٦-١٧)

والسّـؤال هو: لماذا كانت اللغة العربية مؤثّرة إلى هذا الحد فى أسـلوب كتابة ولغة البيهقى؟ ويمكننا فى الجواب ذكر ما يلى:

١. المظاهر السياسـية والثّقافية والاجتماعية ووجود الدواوين المختلفة تبعا للدول العربية بغرض تنظيم برامج الدولة والقيادة. ٢. حضور كتّاب ''ديوان الرّسائل'' والذين يجب أن يكونوا ماهرين فى اللغة العربية ليتمكّنوا من أن يعكسوا حال الدّولة، وقد كان من شـروط الكتابة المعرفة بالعربية وحسـن الخط. ٣. الدّين والشّريعة السائدة فى زمن البيهقى. ٤. اعتناق الدين وانتشاره فى المجتمع والذى يدل على دخول العقائد والسّنن الإسـلامية وانتشـارها فى المجتمع وبالتّالى انتشـار اللغة العربيـة. ٥. خضوع الملوک

الغزنويين لخلفاء بغداد. ٦. انتشـار الأشـعار العربية التى كانت تحوى مضامين أخلاقية ودينية. ٧. براعة البيهقى التّامة فى اللّغة العربية وآدابها وتقليده لأسلوب أستاذه الماهر بونصر مشكان. ٨. اختلاط الخراسانيين بالعراقيين. ٩. التزام البيهقى بالأمور الأخلاقية وترويج الأخلاق فى وسـط المجتمع وكما يعبّر هو عن ذلك ''تقيد بأدب النّفس''. ١٠. تغيير رسـائل وخطابات ديوان الرّسـائل من اللّغة الفارسية إلى اللّغة العربية والكتابة العربية والتى راجت بمجىء الخواجة أحمد حسـن الميمندى وغيره مثل بونصر مشـكان وبوسهل زوزنى. ١١. حبّ السّلطان مسعود والسّلطان محمّد الغزنوى للغة العربية، ونظراً للخصائـص والأدلّة المذكورة يمكن دراسـة تأثير اللغة العربيـة وآدابها على لغة كتابة تاريخ البيهقى فى ما يلى:

أ– المفردات: فى تاريخ البيهقى وكذلک مراسـلات بونصر مشـكان مفردات عربية أكثر والباقى كلمات فارسـية، والمفـردات العربية قائمة على قاعدتها القديمة تلک؛ إلا أنّ كتاب البيهقى مجموعة من المفردات الجديدة الخارجة من هذه الدائرة ومن المفردات التى دخلت بواسـطة الأدباء وكتّاب الرسائل وقد دخلت اللّغة الفارسية تقليدا للعرب. (حسينى كازرونى، ١٣٨٤ش: ٢٤)

وبالتدقيق فى أسلوب كتابة تاريخ البيهقى فإنّنا نلاحظ أن اختيار الكلمات الفارسية أو العربية إنّما يتم بشـرط الفصاحة. ولم يسـتخدم البيهقى فى تركيب جملة بقدر الإمكان سوى الألفاظ الصحيحة والسّلسة والمفردات السّهلة والقريبة إلى الفهم. (المصدر نفسه: ٥٨)

وبشكل عام فإنّ أسلوب اسـتعمال المفردات والتّركيبات العربية فى تاريخ البيهقى كما يلى:

– يحاول البيهقى أن يسـتعمل مفردات فارسية أكثر؛ إلا أن الضرورة قد تضطره إلى استخدام كثير من المفردات العربية أيضاً فى كلامه. نحو: ملطّفة، مشافهة، خريطة، باغى، ثغر، عاصى، عشوة، هزيمة، إعزاء، معدّ، و... .

– يستعمل فى بعض الأحيان مصادر مؤلفة من العربية والفارسية، مثل: فصل شدن، خالى كردن، تعليق كردن، صفرا جنبيدن، إنهاء كردن.

– المفـردات المتداولـة فى التراكيـب الدُعائية أو الأمثـال أو الآيات والأحاديث والأشعار العربية والّتى ليس عددها فى تاريخ البيهقى قليلاً. (بيهقى، ١٣٨٠ش: ١٩)

– اسـتخدام المفردات الشّرعية، والدّينية، والفلسـفية، والأخلاقية، والأدبية والتى دخلت الفارسية بدخول الإسلام إلى إيران وانتصار العرب على الإيرانيين، ولم يسجّل آنذاک تسـلّطهم السّياسى على إيران فحسـب، بل ترک تأثيرهم على حياة الإيرانيين على المسـتويات الثّقافيـة والاجتماعيـة والاقتصادية. والبيهقى أيضا مجاراة لسـائر الكتّاب وبسـبب أفكاره الإسـلامية وعقائده وكذلک مهنته بدأ فى تعلّم هذه اللّغة، ومن خلال نظرة سـريعة يتّضح تأثير هذه اللّغة فى جميع آثاره ولا سـيما فى تاريخه. يبدو أن اسـتخدام لغة الدّيوان فى عهد البيهقى جاء مطابقاً لدواوين دار الخلافة الإسـلامية فى بغـداد، وذلک لأن ملوک إيران كانوا يوقّعون على وثيقة البيعة والتّعهّد للخلفاء ويعتبر الوالى نفسـه مولى ونصيراً لأميرالمؤمنـين، وفى المقابل فإنهم يمنحونه ألقاباً عالية، وكان البيهقى يسـتخدم أكثر هذه المفردات، مثل: ديوان الاسـتيفاء[١]، ديوان الرّسائل[٢]، ديوان العَرَض[٣]، ديوان القضاء، ديوان المظالم[٤]، ديوان الإشراف[٥].

أ. اسـتخدام الكُنى والأنسـاب (الألقاب): وكان يسـتخدمها البيهقى كراراً تقليداً لأسلوب كتّاب اللّغة العربية، ويذكرها أحياناً بصورة مخففّة، مثل: بوسهل، بوتمام، بوحنيفة،

١. ديوان الاسـتيفاء مالية ويعتبر ثانى ديوان من حيث الأهمية فى دولة الغزنويين، وكان مسـؤولا عن الدخل والنفقات فى المملكة، وكان يدار من قبل المسـتوفين وهم يشرفون على دخل ونفقات المملكة. وفى هذا الدّيوان أيضاً يتم البت فى الأمور المالية.

٢. ديوان الرّسـائل هوثالث ديـوان ذوأهمية فى دولة الغزنويين ويأتى مقام صاحب ديوان الرّسـائل بعد صاحب ديوان الإسـتيفاء. وكان هذا الدّيوان مركزا للرسائل السّلطانية الّتى تكتب وفيه تستخدم المصطلحـات والمفـردات المتداولة فى هذا المجال، مثل : الخليفـة، الكاتب، المترجم، المحرر وصاحب ديوان الرّسائل.

٣. ديوان العَرَض وهو خامس ديوان من حيث الأهمية فى العهد السّـلجوقى، وهو مسؤول عن متابعة الأمور العسكرية فى السلم والحرب.

٤. ديوان المظالم وهو ديوان يتابع الأعمال الظالمة للولاة ورجال الدّولة ويشرف عليه الملک وأوّل من وضعه الخلفاء العباسيون وحتّى زمان المقتدر فإنّ الخليفة نفسه كان يتابع أموره.

٥. وهو بمثابة دائرة التّفتيش ويسـمّى صاحبه «مُشـرف» وله عدّة مسـاعدين وأشخاص يرسلهم إلى الولايـات للتفتيـش. ويتمّ تعيين المشـرفين من قبـل الوزير أو صاحب ديوان الإشـراف أو من قبل السّلطان والأمير.

بوالقاسم سيمجور، وأحياناً أخرى بصورة كاملة، مثل: أبوبكر، أبوالحسن، أبوالقاسم.

ب. الإتيـان بالمشـتقات: إذا بحثنـا فى كتـاب البيهقى فيمكننا أن نشـاهد كلمات مـن قبيل: تضريب، معتمد، مواضعة، جمال، رعونت، مخاطبة، مكاشـفة، مهد، مشـافهة، اسـتصواب، استحقاق، و... . ويسـتخدم البيهقى أحياناً فنّه الخاص ومن خلال إضافة اللواحق إلى المشـتقات ينشـىء تركيبات جديدة،[١] تعادل وتساوى الأصل. وهذا يدل على أنّه استخدم المفردات العربية فى اللّغة الفارسية.

ت. اسـتخدام أصول الجمع فى العربية: كاستخدام "ات"، و"ون- ين" واستعمال جموع التكسير العربية.

ث. استخدام المصادر الثلاثية المزيدة:

ج. استخدام الكلمات المنونّة: والتنوين من خصائص المفردات العربية ولكن بعض هذه الكلمات المنوّنة دخلت اللّغة الفارسـية. ومن بين أقسـام التنوين فإن الأغلب هى تنوين النصب التى دخلت مع الكلمات العربية إلى اللّغة الفارسية.

ح. اسـتخدام النّعـوت والعناويـن: إنّ أهمية الألقـاب والعناويـن فى المكاتبات والمخاطبـات تحظـى بأهمّية كبيرة، وعلى الكاتب أن يدقّـق فى ذلك كثيراً، وذلك لأن الألقاب تدل على الاحترام والتكريم، ويصدر الخليفة أو السّـلطان هذه الألقاب وهى تبين الرتبة الإدارية أو العلمية أو المنصب الحكومى للشّخص.

خ. الجمل الاعتراضية: وهذا النّوع من الجمل يتضمن عادة دعاء للمخاطب أو عليه أو تمنّيا أو توضيحا للمفهوم الأصلى للجملة.

د. الكلمات والمصطلحات المركبة:[٢] وهى فى تاريخ البيهقى تابعة للغة المعيار.

ذ. الاستشـهاد بالآيات والرّوايات والأحاديث: من الأمـور اللافته للنظر فى آثار البيهقى إيراده للآيات والأحاديث وأقوال العظماء. ونظراً لانتشـار الثّقافة الإسـلامية

---

١. كاهل‌وار، محتشم‌تر، مهذب‌تر، و... .

٢. اسـتطلاع رأى (كسب آگاهى)، تنوّق كردن (نيک بنگريستن چيزى)، ازل الآزال (آغاز آغازها)، أيمـان البيعة (سـوگندهايى بيعت كردن)، بحلى خواسـتن (طلـب رضايت وحلال كـردن)، بر عميا (كوركورانه)، بر مغامضه (ناگهانى)، به مشافهة (به طور شفاهى)، بياض كردن (گاكنويس كردن)، بيت المال صلتى (بودجه پرداخت جايزه).

واعتنـــاق الإيرانيين للدين الإســـلامى فإن الإتيان بالآيـــات والأحاديث من الأقوال والكتابة بشكل عام يعد وسيلة لجذب المخاطب، وإقناعه.

ر. الأشـــعار وضرب المثل: إن ذكر الأشـــعار[1] والأمثال العربية[2] هو ســـبب آخر من أســـباب المتعة فى كتاب البيهقى. فإن ذكر الحوادث التّاريخية مصحوبة بالأشعار وضرب الأمثال وذكر النّصائح يؤدى إلى صيرورة الموضوع التّاريخى أكثر جاذبية. ويشـــاهد فى عصر المؤلف كثرة الاســـتناد إلى الأشـــعار العربية. زاد البيهقـــى كتابه روعة وجمالا من خلال الاستخدام المناسب للأشعار والأمثال.

وعلاوة على اســـتعارة تاريخ البيهقى للمفردات والمصطلحات العربية فإنّه استخدم أيضاً أساليب كتابة المتون العربية، وإليک بعضا منها:

١. يـــأتى أحيانا عند بيان الحكايات والمواعظ بآية الاســـترجاع ونعنى بها «إنا لله وإنا إليه راجعون».

٢. طبقا لأســـلوب الكتابة العربى فإن البيهقى أحيانا يأتى بكلمة ''الله الله'' للتحذير والتّنبيه وإثارة الاهتمام.

٣. إن أســـلوب تركيب الجملـــة فى تاريخ البيهقى عربى، مثل ذكـــر المفعول الصريح قبل الفعل والفاعل. فالإتيان بجملة الاســـتفتاح بصورة كاملة فى بداية الرسائل وأحيانا مختصرة (مخففة) للابتداء بالكلام.

٤. اســـتخدام تعابير مـــن أمثال: العياذ بالله، معاذ بالله، فالعيـــاذ بالله، نعوذ بالله، و... للاستعاذة بالله فى الكتاب وفى إطار جمل اعتراضية.

٥. الإتيـــان بعناوين الأبواب والفصول فى الكتـــاب باللّغة العربية، مثل: ذكر خروج الأمير مسعود، رضى الله عنه من بلخ إلى غزنين.

٦. اســـتخدام عبـــارة الحوقلة «لا حول ولا قـــوّة إلا بالله العلـــى العظيم»، وكذلک سبحان الله أو سبحان الله العظيم للتّعجّب أو بيان البلاء.

٧. جميع التواريخ المذكورة فى كتاب تاريخ البيهقى إنّما هى بالشهور القمرية.

---

١. استشهد البيهقى بالأشعار فى أكثر من٦٢ موضعا.

٢. استخدم البيهقى الأمثال فى ١٩ موضعا من كتابه.

٨. رسـالة الهزيمة:[١] مـن الآداب والعادات التى انتقلت من العـرب إلى الإيرانيين وأشـار إليها البيهقى أيضاً هى كتابة رسالة الهزيمة أو طلب المساعدة من القوم والقبائل المجاورة.

النتيجة

الفتح العربى لإيران واعتناق الإيرانيين للدّين الجديد مهد لدخول كثير من المفردات والمصطلحات العربية– بما فيها المصطلحات الشّـرعية والدّينية– إلى اللّغة الفارسـية. وكان المثقفـون والعلماء الإيرانيون يعتـبرون فى معرفة اللغة العربّية وإجادتها نوعا من الفضـل والعلم والتباهى، وخدمة للدين الإسـلامى الحنيف، وتقربـا من أرباب الجاه والسـلطان؛ وتحقيقا لذلک كله فقد ظهر لدى الشعب الإيرانى المسلم اهتمام بالغ بتعلّم اللغة العربية وآدابها.

إنّ التغييرات الحاصلة فى ديوان الرسـائل، وكتابة الرّسائل الحكومية المهمّة باللغة الفارسـية والعربية، وأخيرا تغيير لغة الدواوين على يد الخواجة حسـن الميمندى إلى اللغـة العربيـة فى عهد البيهقى، هى من نتائـج هذا التّوجه الجديد، وهذا أمر مشـهود وواضح تماماً فى كتب القرن الخامس والسّادس ولا سيما فى كتاب تاريخ البيهقى.

وتبعا للغة فإنّ الصرف والنّحو العربيين أيضاً قد أثرا فى كتابة تاريخ البيهقى، ونلاحظ ذلک فى تقديم الأفعال، وإنشاء الجمل الحالية، ومطابقة الصفة للموصوف و... .

وأشـرنا أن النّثـر الّذى اسـتخدمه البيهقى فى كتابته نثر متوسّـط (بـين بين)، ومن خصوصياتـه البارزة: الإطناب، الاستشـهاد، التمثل بالآيات والأحاديث، اسـتعمال المفردات العربية، اسـتخدام السّجع والموازنة والتّوصيف (طبعاً بشكل محسوس وقليل) و... .

وإلى جانب اسـتخدام البيهقى للمفردات والمصطلحات العربية فعلينا أن نذعن أنّ

---

١. و من جملتها رسـالة الأمير مسـعود إلى أرسلان خان من خانات تركسـتان وطلب المساعدة منه عندما هجم جيش المسـعودى. وإذا قرأنا الرّسـالة من البداية إلى النهاية نرى بوضوح تأثّرها باللّغة العربية وآدابها. فالبداية ببسـم الله الرّحمن الرّحيم ثمّ المقدّمة والخطبة والآية وأخيراً خاتمة الرّسـالة بالأسلوب العربى.

البيهقى لايصر على استخدام هذه المفردات، وإنّما يتوجّه للسلاسة والبلاغة ولغة المعيار؛ ويظهــر أنّه يرى فى مراعاة قواعد اللغة الفارســية وحدودها رعاية للغة المعيار. ويبدو أن البيهقى يعتبر الفصاحة هى الشــرط فى اختيار الكلمات الفارسية والعربية؛ وهو فى تركيب الجمل يســتخدم- ما أمكنه ذلک- الألفاظ الصحيحة والسلســلة والقريبة من الفهم. وهو- فضلا عن اتباعه لأصول الفصاحة والبلاغة-كان ينظر إلى شرط الصواب والاستقامة فى أداء أى نوع من المعانى ولم يجز التخلّف عن الصّواب.

وفيمــا يخــص بتأثّر تاريــخ البيهقى باللغات الأخــرى، فنقول علــى الرغم من أنّ الغزنويين كانوا أتــراكاً إلا أنّ تأثر هذا الكتاب بالمفردات العربية أكثر بكثير من تأثره باللّغات التركية والصينية أو المغولية.

المصادر والمراجع

آذرنــوش، آذرتاش. ١٣٥٤ش. راههای نفوذ فارســی در فرهنگ وزبــان عرب جاهلی. تهران: انتشارات توس.

آذرنــوش، آذرتــاش. ١٣٧٤ش. راههای نفوذ زبان فارســی در فرهنگ وزبــان عربی. تهران: انتشارات پرتو.

اشــرف صادقی، علی. ١٣٨٦ش. «تاثير نظام آوايی عربی در نظام آوايی فارسی». خبرگزاری فارس. صفحة فرهنگی وحوادث. شماره ٨٦٠٣٢٨٠٠٩٥.

امام شوشــتری، محمّد علی. ١٣٤٧ش. فرهنگ واژگان فارسی در زبان عربی. تهران: انتشارات خوارزمی.

بهار، محمّد تقی. ١٣٦٩ش. سبک شناسی. تهران: أمير كبير.

بيهقی، أبوالفضل محمّد بن حســين. ١٣٨٠ش. تاريخ بيهقی. بر اســاس نسخة دكتر فياض واديب نيشابوری ودكتر غنی. تهران: نشر هيرمند.

بيهقی، أبوالفضل. ١٣٧٣ش. تاريخ بيهقی. به تصحيح دكتر خطيب رهبر. تهران: انتشارات مهتاب.

بيهقــی، أبوالفضــل. ١٣٨٣ش. تاريخ بيهقی. تصحيح دكتر علی أكبر فياض. مشــهد: دانشــگاه فردوسی.

پاكيزه خو، طوبی. ١٣٨٣ش. «رابطه متقابل عربی وفارسی». كيهان فرهنگی. شماره ٢١٩.

چراغی، علی. ١٣٧١ش. «آموزش زبان عربی ضرورتی برای زبان فارســی». مجلة تطوير تعليم المعارف الإسلامية. تهران. شماره٣٤.

حسينی كازرونی، أحمد. ١٣٨٤ش. معجم تاريخ بيهقی. تهران: انتشارات زوار.

حلبي، علي أصغر. ١٣٨١ش. تأثير قرآن وحديث در ادبيات فارسي. تهران: نشر سمت.
خواند مير، غياث الدّين بن همام الدّين. ١٣٥٥ش. دستور الوزراء. تهران: نشر إقبال.
رازي، فريده. ١٣٦٦ش. فرهنگ زبان عربي در فارسي معاصر. تهران: انتشارات مركز.
روان پور، نرگس. ١٣٦٨ش. گزيده تاريخ بيهقي. تهران: مركز بنياد.
زيدان، جرجي. ١٩٩٢م. تاريخ آداب اللّغة العربية. بيروت: دار ومكتبة الحياة.
شميسا، سيروس. ١٣٧٨ش. مختصري در سبک شناسي. تهران: انتشارات فردوسي.
صفوي، كوروش. ١٣٦٧ش. گزيده‌اي تاريخي در زبان فارسي. تهران: نشر مركز.
فرشيد ورد، خسرو. ١٣٧٣ش. عربي در فارسي. تهران: دانشگاه تهران.
وكيلي، نازنين. ١٣٧٧ش. «رابطه درس عربي با زبان فارسي». تهران: اولين همايش زبان عربي.
ياحقي، محمّد جعفر. ١٣٧٣ش. ديباي خسرواني. تهران: انتشارات جامي.